زنجبار تتألم ما بين اقتحام للمرافق الحكومية وبسط على المنطقة الأثرية.. فما رأي السيد المحافظ ؟

الأمناء / عفاف سالم :

شـــهدت ومازالت مدينة زنجبار تشهد توافداً لأفواج من مهمشي تعز الذين قاموا بالبســـط عل المنطقـــة الأثرية في ظل صمـــت وتخاذل من الجهـــات المعنية والســـلطة المحلية الممثلة بمحافظي المحافظة السابقين.

وكما هو الشـــأن بالبســـط عـــلى المرافق والمؤسسات الحكومية من قبل نفر(أشخاص) بحجة التضرر من الحرب والمطالبة بالتعويض اللازم ، وهـــي الحجة التي يلجـــأ إليها هؤلاء لتبريـــر فعلهم المشـــين بحق مبـــاني أعدت للمصالح العامة رغم تعرض غيرهم لأسوأ مما تعرضت له منازلهـــم فضلاً عن ادعاءات باطلة لبعض الأفراد الذين وفدوا إلى العاصمة زنجبار من مديريات أخرى تلبية لإشـــباع شهية الفيد والبســـط والتي لم تكتـــفِ بالإجهاز بل امتدت المطامـــع إلى العاصمة عـــدن وبنفس الحجج الواهية مستغلين نكبة المتضررين ، ولا عَجَب ، فمصائب قوم عند قوم فوائد.

ولم يتوقف الأمر على أبناء المديريات التابعة لمحافظة أبين, بل تجاوزه ، حيث تم البسط على المنطقة الأثرية الواقعة شمال زنجبار بالكامل من قبل أفواج تعز الذيـــن تداعوا ومازالوا وتم الإجهاز عليه تماماً وما (حد أحسن من حد) .

والمسألة كانت قد بدأت مؤخرا بنصب العشش المؤقتة للراحة من شعثاء السفر ومشقته, تلاها قيام بعض المنظمات بتســـجيل هؤلاء الوافدين على أنهم مـــن النازحين العائديـــن وبالتالي تعهدتهم بتوفير منازل خشبية (صناديق) لهم.

لتصبـــح الإقامة دائمة, ما أســـهم في جلب المزيد من نازحي تعز ومهمشيها ما تسبب في ذهاب الدعم إلى غير مستحقيه في الوقت الذي يعد من نصاب ومخصصات المحافظة نفســـها ، وهو ما انعكس ســـلبا على بســـطاء وفقراء العاصمة نفسها ، فقد كانت البداية منذ عودة أبناء زنجبار لديارهم عقب نزوحهم وتشريدهم في بقاع الأرض جـــراء ما عرف بحرب القاعدة ، حيث ترافقت بنزول هـــذه الأفواج في نفس التوقيت.

ومن حينها راقت لهم الأمور وتعززت مؤخرا باعتبارهم نازحين جـــدد واعتمادهم من قبل المنظمات كواصلين للتو.

نعـــم ..حدث هـــذا فعلا ووجدنا عـــدداً من عديمي الضمير والذمة من العاملين بالمنظمات يعززون ذلك الحرمان لأبناء المحافظة البسطاء بتسجيلهم وتمنحهم نصيب الأسد طبعاً وإن كانوا قد أمضوا ما يزيد عن عقدين من الزمان كباعة ومتجولين وأصحاب الورش والبسطات وغيرهـــم ، وذلك لقاء مبالغ معلومة يدســـها هؤلاء لجيـــوب المعنيين بالتســـجيل لضمان الاعتماد كنازحين ، وفعـــلا تحقق لهم المرام ، ومن لديه شك فلينظر في قوائم تلك الكشوفات المستلمة ، وطبعا ذاك على حساب أسر مدقعة في الفقر لكنهم يوزعونهـــا وكأنها هبات من جانب.

ومن جانب آخر شـــكل تواجدهم المكثف في منطقة كود الخافســـين أو الخاسفين طمساً لمعالمـــه وهو الـــذي حيكت حوله الأســـاطير توارثتها الأجيال .

الجدير أن منطقة كود الخاســـفين كانت قد شهدت عمليات تنقيب في العهد البريطاني ولا نعلم ما نتائجها وإبان الاستقلال ظلت المنطقة على حالها وتم الحفاظ عليها إلى مدة قريبة.

فجميع من تعاقبـــوا على قيادة المحافظة قد تعاهدوهـــا بالحماية وحظر الســـكن فيها بل وفرضت حراســـات أمنية لما تمت عمليات الفيد والاستيلاء على شباك تسوير المنطقة .

نعم كانت منطقـــة الكثيب خطـــاً أحمر لا يمكن تجاوزه غير أنها كانت جهودا عقيمة من وجهة نظرنا ، لأنها لم تعـــزز ببعثات للتنقيب واقتصر الأمر عـــلى الحماية فقـــط وأنفقت إمكانيات وموازنات كلها ذهبت أدراج الرياح ، إذ لم تثمر ما يؤكد الجـــدوى من الإبقاء عليها أو استثمار المكان للخدمات العامة من مدارس ، مستشفيات ، متنفسات....

وبالمناسبة فإن الشـــواهد التي تؤكد مذهبنا ، العثـــور فيهـــا وقبل أعوام قليلـــة لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة وعـــن طريق الصدفة على ســـبائك الذهب . فضلا عـــن قطع من الأواني الفخاريـــة التي يتم العثـــور عليها ، وقد أجهز عليها الزمان والإهمال وعـــدم الوعي بالقطع التـــي كان حينها يتم العثـــور عليها فضلاً عن إقدام بعض المواطنين قبـــل عقدين على إعادة الحفر واســـتخراج الأحجار من الأثريات أو من بقايا المباني القديمة وإعادة الاســـتفادة منها واستخدامها أساســـات لمنازلهم إلى أن منعت السلطات المتعاقبة آنذاك عمليات الحفر.

ليأتي بعـــد ذلك ما يزيد الطـــين بلة من قبل المهمشين الوافدين من تعز ليبسطوا عليها..

بقي أن نؤكد أننا لسنا ضد التعاطف مع هذه الفئة لكن ليس بهـــذه الطريقة المجحفة بحق المحافظـــة وتراثها الذي تنبه لـــه البريطانيون وأهمله اليمنيون وغض الطرف عنه المسؤولون الذيـــن لم يؤكدوا على ضرورة إعـــادة التنقيب واكتفـــوا بإبقائها كما هي عليه لتأتي الأحداث المؤســـفة بعد ذلك لتجهز عـــلى البنية التحتية للمحافظة وتحديداً العاصمـــة الجريحة التي مازالت تتـــألم وتدفع الضريبـــة حتى اللحظة وللأسف الشـــديد حتى من قبل أبناء المحافظة نفســـها الذين أباحوا لأنفسهم الاستحواذ على الأخضر واليابس فيها .

إننا نأمل اليوم أن تفيق الضمائر من سباتها وأن تؤثر وتغلـــب المصلحة العامة على المصالح الضيقة والآنيـــة وأن تتوحد الجهـــود لمؤازرة المحافـــظ الجديد أبوبكر حســـين الذي نراه قد بدأ خطـــواتٍ طيبة نحو الإصلاحات ويســـعى اليوم جاهداً لانتشال المحافظة من مستنقعات الفســـاد وإعادة الاعتبار لها بعـــد أن أدخلوها بغياهب النسيان لأزمان .

مجلة أمريكية : إيران حولت المعركة اليمنية إلى المسرح الأخير للحرب الباردة

الأمناء / متابعات

قالت مجلة " ناشـــيونال إنترست " الأمريكيَّة إن إيران زادت من تهريبها للأســـلحة في الأشهر الأخيرة للمســـلحين الحوثيين محولـــةً المعركة اليمنيـــة إلى المسرح الأخير للحـــرب الباردة في الشرق الأوسط.

وأشـــارت المجلة في تحليل لهـــا كتبه محمد زيشـــان - وهو باحث متخصص في الشـــؤون الدوليـــة في جامعة كولومبيـــا، ونقله للعربية "يمن مونيتـــور" - إلى أن المجتمع الدولي يكافح في خضم كل التعقيـــدات في اليمن فقد فرضت قرارات الأمم المتحدة حظراً على الحوثيين ودعت إلى تنفيذ كامل لإعادة عبدربه منصور هادي إلى السلطة، والذي يبدو بأن إيران ستسمح بذلك فقد حولت اليمـــن إلى مسرح أخير للحرب الباردة في الشرق الأوسط.

ويقـــول الكاتب إنه: "ومع كل هذه الفوضى فإن الحرب الأمريكية ضد القاعدة وتنظيم الدولة في خطر، حيث أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تســـمح للفوضى في اليمن بالتمدد إلى أجل غير مسمى خشية أن يتمدد مسلحو تنظيم الدولة في ظل انعدام الاستقرار والقانون تماماً كما يفعلون في سوريا".

لأجل تخلص ترامب من الحوثيين:

وأشـــار الكاتب إلى أن التحدي الذي يواجهه ترامب "هـــو التوفيق بين تحالفـــه مع المملكة العربية الســـعودية وحقيقة أن حكومة هادي المدعومة من المملكة العربية السعودية لم تعد في وضع يمكنها من الحكم، ولذلك فإن دعم العملية العسكرية السعودية في اليمن لفظياً أو عسكرياً ســـيجعل من المصالح الإيرانيـــة في البلاد أكثر رسوخاً وسيؤدي إلى صراع يمني لانهاية له".

ويقول الكاتب إنـــه إذا "أراد ترامب التخلص من المســـلحين في اليمن فإنه يتوجب عليه أولاً إيجاد طريقـــة لجلب خصوم الشرق الأوســـط للاتفاق على الحكومة".

وشنت إدارة ترامب أول هجوم عسكري لها في اليمن قبل فترة طويلة من إطلاقها صواريخ على قاعدة عسكرية للنظام السوري وإسقاط قنبلة ضخمة غير نووية هي الأكثر فتكاً في العالم على أفغانستان، وأمر ترامب في أواخر يناير/كانون الثاني أي بعد أسبوعين فقط من بدء فترة حكمه بشن غارة عســـكرية ضد أهداف يشتبه في أنها تابعة لتنظيم القاعدة في اليمن، حيث وصفت تلك العملية بسيئة الســـمعة بسبب مقتل جندي من النخبة الأمريكية ولكن تم إلحاقها بعدة عمليات عسكرية أخرى على مواقع الإرهابيين هناك.

وحتى إذا كانت مشـــاركة واشنطن العسكرية جزء من سياســـة أكـــبر في اليمـــن أم لا، فإنها ســـتحتاج إلى التعامل مع صراع صعب ومتزايد من المصالح في ذلك البلد الذي سيجعل حربها ضد الإرهاب أكثر خطورة.

وقد بـــدأ كل هذا في عـــام 2011 عندما وصل الربيع العربي إلى اليمن، حيث طالب المتظاهرون وأحزاب المعارضة اليمنية بتنحي الرئيس السابق علي صالح عـــن الحكم، وقد أجـــبر صالح على التنحي عـــن الحكم لصالح نائبه الرئيس عبد ربه منصور هادي الذي كان مســـؤولاً عن الحكومة الانتقالية التي شـــكلها الحوار الوطني الذي جاء برعايـــة دول مجلس التعـــاون الخليجي بقيادة المملكة العربية السعودية.

نفوذ علي عبدالله صالح

ولكن لم يدم حكم هادي طويلاً في البلاد، حيث أُجبر على مغادرة صنعاء والفرار إلى الجنوب في ســـبتمبر/أيلول 2014 بعد أن استولى المتمردون الحوثيـــون على القـــصر الرئـــاسي والعاصمة صنعاء، ومن ثم حاول الرئيس عبد ربه منصور أن يجعل من مدينة عدن عاصمة مؤقتة لليمن ولكنه غادر البلاد إلى الرياض في أوائل عام 2015 حيث لايزال يقيم هناك حتى الآن.

ويقول الكاتب، في التحليل الذي نقله للعربية "يمـــن مونيتور"، "وبدأ عـــلي صالح في الوقت نفســـه بممارســـة نفوذ متزايد على المؤسسات الحوثيـــة في صنعاء وترك بصمـــة على قيادته وتعيين أتباعه في مناصب حساسة في حكومة المتمردين الحوثيين، ومع ذلك لاتزال اليمن تفتقر إلى ســـلطة مركزية فعالة، حيث لا تبدو حكومة الحوثيين ولا حكومة الرئيس عبد ربه منصور أن لديها القدرة على السيطرة على البلاد بأسرها".

آمال الجنوب

وكان مؤتمـــر الحوار الوطني الـــذي عقد بعد الإطاحة بعلي صالـــح في 2012 قد توعد بوضع حل لجميع المشـــاكل القديمة، حيث كان هادي نفســـه من الجنوب وبالتالي فقـــد زاد من آمال زملائـــه الجنوبيين، ولكن ومع ذلـــك لم تتمكن المحادثات من التوصل لاتفاق بخصوص الوضع السياسي للجنوب بالرغم من المفاوضات المطولة، حيث قاطع العديد من قادة الجنوب الشـــعبيين المفاوضـــات وقامـــوا بمواصلـــة حملتهم في الانفصال.

وتقول المجلـــة: "إن انهيار الحكومة الانتقالية واســـتيلاء المتمردين الحوثيين عـــلى العاصمة اليمنية التي يسيطر عليها علي صالح بشكل أكبر يوماً بعد يوم، لم تختبر ســـوى صبر الجنوبيين، حيث تشير التقارير إلى أن القادة الانفصاليين في الجنوب بدؤوا في السيطرة على المشهد السياسي في الجنوب من جديد دون وجود أي حل وســـط في الأفق".